



المقدمة

إن من طبيعة الكائن البشري الالتحام والالتقاء مع بني جنسه، وينتج جراء ذلك أنواع عدّة من العلاقات التي تحمل في ثناياها أبعاداً اجتماعية، واقتصادية، ودينية، وتربوية. وفي أثناء تكوين هذه العلاقات تتشكل نماذج قيمية ثرة كالمحبة، والألفة، والتفاني بين مكونني هذه العلاقات. لذا فإن الباحث عن كنهها اللغوي يجد أن معنى (العلاقة) يندرج تحت مفهوم الحب^(١). والصدقة، ضمن باب (عَلِقَ)، «أي علق الشيء الشيء، وبه علقاً وعلوقاً، نشب فيه واستمسك به»^(٢). فإن أي علاقة ناشئة بين طرفين، تحمل جوانب من التلاحم والتفاعل المؤدي إلى الصداقة، ومن ثم فهي تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من الألفة والاستقرار بينهما.

يستشف - مما سبق - أساسيات عدّة لوجود أي علاقة، مثل توافر التوافق، والمحبة، والألفة، ثم رضى كلا الطرفين عن سلوكيات بعضهما البعض في كثير من الأحيان، وهذا لا يمنع بالضرورة وجود فسحة لمظاهر عدم الرضا في أحيان أخرى، ويعزى ذلك لاختلافات في الرؤى.

لذا يجب أن تندرج المحبة في العلاقات الإنسانية ضمن إطار الوسطية، بناءً على الهدى النبوي القائل: «أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما»^(٣). وهذا يؤكد أن العلاقة الإنسانية تحكم بمسارين هما: المحبة أو البغض.

أما عن طبيعة أنماط العلاقات السائدة بين البشر، فيمكن أن تصنف تحت التقسيم التالي^(٤):

١- العلاقات المتكافئة بين طرفين في جميع المجالات؛ لتحقيق المصالح المشتركة بينهما.

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٢٦٧/٣.

(٢) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية: ٤٣١.

(٣) سنن الترمذي، ٦/٢٠٩-٢١٠.

(٤) فلسفة التربية، فيليب هـ. فينكس: ٣٣٠.

٢- العلاقة التي يحمي بها الطرف القوي الطرف الضعيف، ويقدم فيها القوي خدمات للضعيف عن رغبة وطوعية، وبدافع الشفقة، والرحمة، والحب، وينتج من هذه العلاقة تحقيق النفع للطرفين.

٣- العلاقة التسلطية، والتي يفرض بها الجانب القوي شروطه على الجانب الضعيف، ويحاول استغلاله وابتزازه؛ لتحقيق مصالحه ومآربه.

مشكلة البحث:

تعتري العلاقة بين المعلم والمتعلم ضمن المسيرة التربوية، لحظات من الود والصفاء حيناً، وخصومة وشحناء حيناً آخر، وتحاول المؤسسات التربوية تحت مختلف الأطر والأيدولوجيات تأسيس وتنظيم مقاييس واضحة لهذه العلاقة، حتى لا يتجاوز أي طرف الحدود المرسومة له.

ومع استعراض خط سير هذه العلاقة عبر مختلف العصور، نجد أن التربية القديمة قد أعطت المعلم المكانة الأساسية، وجعلت من المتعلم تابعاً له، وعلى النقيض من ذلك التربية الحديثة، والتي نحت منحى آخر، بأن جعلت من المتعلم محوراً للعملية التربوية، تدور كل الأطراف حوله، إرضاءً لرغباته ونزواته، وبدأ المعلم - جراً ذلك - يفقد كثيراً من الحقوق والمكتسبات، لذا أخذ الصراع بينهما يتمثل في صور شتى، إما بصراع نفسي تارة، وجسدي تارة أخرى!! مما سبب إحباطاً للمعلم، وأعاق مخططاته العملية، مما اضطره للانزواء جانباً مكتفياً بأداء المهام الأساسية لمهنته.

وفي الجانب الآخر نجد التربية الإسلامية ضمن عصورها الزاهرة، قد عملت على الموازنة بين المعلم والمتعلم، ضمن روح تكاملية وتوافقية، بأن ينظر المعلم نحو المتعلم نظرة ملؤها الحب والعطف، ويقابلها في الجانب الآخر نظرة الاحترام والتقدير من المتعلم نحو المعلم، واعتباره القدوة الصالحة، هذا كله كان مدعاة للمحافظة على شفافية العلاقة بينهما.

ويحلو للبعض الانتقاص من التجربة التربوية الإسلامية، عن طريق وصف المعلم بالمستبد والمتجبر، والمتعلم بالشخصية اللينة المطواعة، والمغلوبة على أمرها، مهمتها التلقي فقط، دون

إعمال للفكر، أو تدبر لما يحيط بها من ظروف، وحاولوا - أيضاً - الانتقاص منها بوصفها تربية تسلطية. وفتة أخرى عمدت إلى وصفها بالتربية المثالية، أي أنها غير واقعية.

نتيجة لذلك، ستحاول هذه الدراسة تفنيد هذه المزاعم، عن طريق دراسة طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم من خلال نص قرآني في سورة الكهف، ومن ثم إثبات أن العلاقة بينهما متكافئة ومتكاملة، تدور في فلك الواقعية، وتسعى لتحقيق حاجات المتعلم ورغباته.

منهجية الدراسة:

ستعتمد الدراسة أسلوب تحليل النصوص، مستعينة بالوصف ضمن حدود النص القرآني - سورة الكهف -، من أجل التركيز على المحور التالي:

طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم كما تصورها قصة موسى مع الخضر - عليهما السلام - وإبراز الآثار التربوية التي يمكن استخلاصها جراء قيام هذه العلاقة بينهما، وكيفية استثمارها في المؤسسة التربوية الحديثة.

حدود الدراسة:

ستقتصر عملية التحليل في هذه الدراسة على الآيات التي تتحدث عن علاقة سيدنا موسى مع العبد الصالح - عليهما السلام -، ضمن سياق سورة الكهف ٦٠-٨٢، من قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا * فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا * فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا * قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا * فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلَنَا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ

اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا * قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا * أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبْرَاهُ مُؤْمِنًا فَخَشِينَا أَنْ يَرُهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَوَةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا * .

الدراسات السابقة :

حاولت الدراسة رصد الدراسات التربوية الحديثة المهمة بدراسة طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم، وفوقت بالعثور على دراستين :

أولها: دراسة الدكتورة هيام المولى، والموسومة بـ« طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم في نماذج الفكر التربوي الإسلامي » ١٩٨١م، والتي اعتمدت المنهج التحليلي في دراستها لطبيعة هذه العلاقة، من خلال مؤلفات ابن سحنون، والغزالي، وابن جماعة، باعتبارهم أعلاماً للتربية الإسلامية، بالإضافة إلى أفكار جماعة إخوان الصفا، لتصل إلى نتيجة مؤداها أن هذه العلاقة تقوم على العدل، والمحبة، والتواضع، والتفهم من قبل العالم القدوة، إلى الاحترام، والإجلال،

والطاعة من قبل المتعلم المقتدي . وقد أكدت الدراسة المذكورة على أهمية إرساء علاقة توحيدية عادلة بينهما، تتصف بالمتانة، قاعدتها تفرغ العالم فكراً وقلباً لمصلحة المتعلم، لما تنطوي عليه العلاقة بينهما من تلازم، والذي يعد من صميم العملية التربوية .

وثانيها: دراسة الدكتور محمود إسماعيل عمّار ، والمعنونة بـ «العلاقة بين الطالب والمعلم - رؤية إسلامية -» ١٩٩٤م، والتي حاولت دراسة العلاقة بين المعلم والمتعلم، واضعة إطاراً مرجعياً لها مستمداً من الأفكار التربوية الإسلامية، والآراء التربوية الحديثة المستمدة من التربية الغربية، مستخدمة المنهج العلمي المتأدب، بهدف إمتاع القارئ وإفادته بصورة أدبية تطبيقية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الأفكار والرؤى المفيدة لبناء علاقة متينة بين طرفي العملية التربوية المعلم والمتعلم، منها:

- أن إصلاح العلاقة بين أطراف العملية التربوية المعلم والمتعلم والمنهاج، ضرورة ملحة لبناء الفرد، وتقدّم المجتمع، حتى تتحقق أهداف العملية التعليمية الحقيقية .

- أن الفتور الذي حل بالعلاقة بين المعلم والمتعلم قد أثر سلباً على شخصية المتعلم ضمن ممارساته التعليمية والحياتية الاعتياديتين، لذا فقد ضعفت لديه القدرة على التعبير عما يجول في ذهنه، وحدثت من الابتكار والإبداع لديه .

إن المستعرض للعلاقة التربوية المشكّلة من الموقف التعليمي بين العالم - الخضر - والمتعلم - موسى - عليهما السلام، والذي تدور أحداثه عبر نصوص الآيات الكريمة، يلحظ أنها تدرجت ضمن ثلاث مراحل:

- مرحلة التهيئة .

- مرحلة التفاعل .

- مرحلة الافتراق .

لذا فإن هذه الدراسة ستحاول الكشف عن طبيعة هذه العلاقة ضمن كل مرحلة من المراحل السابقة، وما حملته من ملامح تربوية يمكن الاستفادة منها في المواقف التربوية المعاصرة .

مرحلة التهيئة:

جاءت هذه المرحلة لتمهد الطريق، وتحدث نوعاً من التقبل والألفة بينهما قبل الدخول في تفاعلات الموقف التعليمي، ومن هذا المنطلق فإن العلاقة - في هذه المرحلة - قد اعتمدت على الحثيات التالية:

- تحديد الهدف والغاية من الرحلة: تمثل ذلك بأن أفصح المتعلم - موسى - عن نية التعلم الراشد لدى أستاذه - الخضر - قائلاً: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تَعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٦]، وفي تحديده للعلم الراشد تحقيق للنفع له ولغيره؛ لأن «التعليم الراشد هو: الذي يعود بالنفع والخير في كل مجال من مجالات الحياة ودروب المعرفة، ويرجع أثره على الفرد أو المجموع»^(١). وفي تحديد الهدف من التعلم - أيضاً - وإعلانه عن نيته التعلم - وهو النبي المرسل - دليل على صدق توجهه نحو التعلم، وقد قيل: «كان العالم فيما مضى إذا لقي من هو فوَّقه في العلم كان يوم غنيمة، أو مَنْ هو مثله ذاكره، أو مَنْ هو دونه لم يزه عليه»^(٢)، وفي هذا التحديد للهدف إعطاء للعالم سلطة تربوية تعينه في أداء مهامه بسهولة ويسر، وضمان لحسن سير العلاقة بينهما على أكمل وجه، ويعطيها نوعاً من المهابة والقدسية في الإقبال على التعلم والتعليم^(٣)، وقد تحمّل موسى - عليه السلام - جرأاً تحديد الهدف مشاق الرحلة في طلب العلم للوصول إليه، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]، كل هذه المشاق تحملها المتعلم نظراً لأنه جعل الهدف من مسيره مسير عبادة، في سبيل طلب العلم، ولقاء من هو أعلم منه ألا وهو الخضر - عليه السلام-^(٤).

(١) العلاقة بين الطالب والمعلم (رؤية إسلامية)، د. محمود إسماعيل عمّار: ٤٠ .

(٢) الذخيرة، القرافي، ٥١/١ .

(٣) في ضوء المنظومة التربوية الإسلامية، دراسة نقدية لبعض الطروحات التربوية المناهضة، عبد المجيد

بنمسعود: ٨٤ .

(٤) التربية في الإسلام، ياسين رشدي: ٦٣ .

- ربط الأمور بالمشيئة الإلهية: حرص الطرفان على ربط جميع الأمور بالمشيئة الإلهية، بمعنى أن يقرن المتعلم أفعاله وتصرفاته بالمشيئة، ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٩]، وهي عادة الأنبياء ألا يثقوا بأنفسهم طرفة عين، وفيه دليل على أن أفعال العباد واقعة بمشيئة الله^(١). ومن خلال هذه الخاصية للعلاقة بينهما، بين العالم - الخضر - في نهاية الآيات، أن تصرفاته وأفعاله كانت مرتبطة بالمشيئة الإلهية، ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ [الكهف: ٨٢].

- الطاعة وعدم العصيان: بعد أن ربط المتعلم الأمور المهيئة لرحلة التعلم بالمشيئة الإلهية، ألزم نفسه بالطاعة لأستاذه، وعدم عصيان أوامره ﴿ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٩].

- التخطيط والتنظيم: مع بداية الرحلة، وضع العالم خطة للتعامل مع متعلمه، ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٠]، بمعنى أن يكون العالم هو الموضح للأمور الحادثة في الموقف التعليمي فيما بعد، لاضطلاع الخضر بدور التأديب والإرشاد، وحتى تستمر الصنحة^(٢)، بمعنى أنه حصر السلطة التربوية بيده، والتي تُعدّ من أساسيات العملية التربوية، وبها إشارة - أيضاً - إلى ضرورة أن يحسن المتعلم الاستماع والإصغاء الشديدين للمعلم أثناء الدرس^(٣).

وقد انبثق عن عملية التخطيط والتنظيم الالتزام بالعهد، إذ حملت العلاقة بينهما الالتزام بالاتفاق المبرم بينهما، وثبت من سرد أحداث القصة الالتزام من العالم، والإخلال من المتعلم بما اتفقا عليه، ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٠]، فما كان من المتعلم إلا أن استبق الأحداث، وهي فطرة - ظاهرة - طبيعية عند المتعلمين على مرّ العصور، ومع ضرورة الالتفات إلى مدى الصبر الذي أظهره العالم أمام انفعالات المتعلم، مما حدا به إلى أن يكبح جماح انفعالاته، والمتمثلة بأسئلة استفرايية لما يشاهده

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي، ١٥/ ٢٨٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١١/ ١٨.

(٣) خصائص المتعلم من وجهة النظر الإسلامية، د. شفيق فلاح علاونة: ٣٧٢.

من أفعال لا توافق الذهن البشري العادي، وقد جاءت خارقة لمألوف العادة، والتي هي في الحقيقة مواقف امتحانية تعرض لها المتعلم^(١)، لقياس مدى الصبر والتحمل لديه .

مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المتعلم - موسى - الانفعالية، إذ مرت عليه العديد من المواقف الصعبة والمحرجة، حين قتل الرجل المصري عندما تعارك مع الإسرائيلي، وعندما حاول مرة أخرى أن يقتل الإسرائيلي نفسه، عندما وجدته يتشاجر مع رجل مصري آخر^(٢).

ويستشف من هذه الخاصة نموذج للتربية العهدية، والتي تحاول أن تربي في المعلم والمتعلم - بشكل عام - الالتزام بالعهود والمواثيق، وتحمل المسؤولية داخل المؤسسة التربوية وخارجها، وتربي - أيضاً - النظام والترتيب، والالتزام بالشروط التي تضعها المؤسسة التربوية، نظراً لأن المتعلمين غالباً ما يحرصون على مخالفة الأنظمة، إشباعاً لحاجات بعض المراحل العمرية التي يمرون بها مثل مرحلة سن الفتوة والشباب .

مرحلة التفاعل :

مع انتهاء مرحلة التهيئة، تبدأ مرحلة التفاعل التي حملت في ثناياها عدة مظاهر لحسن

العلاقة بينهما، نستعرض أهمها: *مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی*

- الألفة والمحبة: بعد أن تمت عملية الاستئناس والتقبل من كلا الطرفين لبعضهما البعض، وبدأت مسيرة الرحلة، جاءت مرحلة الحب من المتعلم نحو عالمه، وذلك عندما دخلا القرية وطلبوا الطعام من أهلها، ولم تحدث الاستجابة لطلبهما، ومع ذلك قام العالم بإصلاح الجدار، فقد جاء اعتراض المتعلم يحمل في ثناياه مشاعر الحب تجاه شيخه، رافضاً منه تقديم خدماته لأهل هذه القرية دون مقابل، وهم بادئ الأمر لم يقدموا لهما الطعام والمؤونة، ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧].

(١) استنباط منهج تربوي من سورة الكهف، إبراهيم حمدان: ٩٥ .

(٢) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ٤/ ٢٢٧٨ .

أما مشاعر الألفة فجاءت مع كل اعتراض من المتعلم، كان يتبعه باعتذار لشيخه، ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣]، ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦]. فكان العالم قد ألف سلوكيات متعلمه، وكذلك المتعلم ألف حزم أستاذه، بعدم السماح له بالتمادي في أسئلته.

كل ذلك يؤكد أهمية تكوين مشاعر الحب في العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم، لأن «جميع أنواع التعلم يجب أن يكون تعبيراً عن اهتمام المدرس بالتلميذ اهتماماً ناتجاً عن الحب»^(١).

– التواضع: جاءت هذه الخاصية من خلال «رحلة موسى بن عمران نبي بني إسرائيل مع فتاه يوشع – عليهما السلام – للقاء العبد الصالح، وهو الخضر – عليه السلام –، لتعليمه التواضع في العلم، وأنه وإن كان نبياً مرسلًا، فقد يكون بعض العباد أعلم منه»^(٢). وقد برز التواضع من موسى إذ قال: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تَعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]، بمعنى أن تعلمني وترشدني مما علمت^(٣). وفي هذا إقرار من المتعلم لعالمه بكمال أهليته للتعليم. فقد قال عمر بن الخطاب – رضي الله تعالى عنه –: «تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تعلمون منهم، وليتواضع لكم من تعلمون، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم»^(٤). وفي هذا تأكيد على أهمية التواضع في المناخ التعليمي من قبل المعلم والمتعلم على حد سواء؛ لأن من ثماره على ركني العملية التعليمية تحقيق أسباب الهمة والرغبة في التعلم لدى المتعلم، وإشعار للمعلم بالاطمئنان والثقة بذاته، وبقدراته العلمية عند تعامله مع متعلميه، ويبعد عنهما شعور القلق الحاصل بينهما في

(١) فلسفة التربية، مرجع سابق: ٣٣٥.

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والنهج، مرجع سابق: ٢٩٦.

(٣) التفسير الكبير، الفخر الرازي، ١٥١/٢١.

(٤) المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري، ٤١/٤.

بعض المواقف التعليمية. وهذا ما يميز نمط العلاقات بين العالم والمتعلم في النهج التربوي الإسلامي عن طريق غياب التناقض والتضاد بينهما، ليحل محلها التكامل^(١).

- لطف المعاملة: حمل اللطف في المعاملة أثناء الرحلة صوراً عدّة، إذ حاول العالم أن يكون ممارساً لأنماط متعددة من اللطف في التعامل مع متعلمه، حينما خرج عما اتفق عليه مع معلمه، قائلاً له: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧]، ولم يؤنبه بل وقره، ولم يواجهه بكاف الخطاب، فلما جاءت المخالفة الثانية لما اتفقا عليه خاطبه بقوله: «لك» لانتفاء العذر^(٢)، وهذا لطف رفيع من العالم نحو متعلمه.

أما لطف المتعلم نحو معلمه، فقد تمثل بما يلي:

- سرعة اعترافه بالخطأ، ولم يركب موجة العناد والإنكار لذاتهما، بل جاء الاعتراف بالذنب مباشرة، مع أدب في التعامل، إذ قال في المرة الأولى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾، [الكهف: ٧٣] ناسباً الخطأ إلى النسيان، ثم طلب من أستاذه ألا يحمله ما لا يطبق في هذه الرحلة العلمية، بل طلب إليه المعاملة باليسر واللين^(٣).

- أدب السؤال، فقد برز ذلك على النحو التالي: *يوم ردى*

عندما طلب موسى التعلم من العالم - الخضر - عن طريق استفهام يحمل طابع اللطف دون إلزام أو إجبار، وهذا من صفات الأدب، ومن حسن سؤال المتعلم من العالم ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تَعَلِّمَنِي﴾ [الكهف: ٦٦]، وقد يقول بعضهم: إن هذا التواضع في السؤال من نبي مرسل، فهل هذا التواضع ملزم لباقي البشر؟ بالتأكيد إن هذا مما يحمل الإنسان واجب حسن التعامل مع من يتعلم منه العلوم^(٤).

(١) طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم في نماذج من الفكر التربوي الإسلامي، الدكتورة هيام المولى: ٥٥ .

(٢) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: ٢٠٠ .

(٣) صفوة التفاسير: ١٩٩ .

(٤) المرجع السابق.

ولإبراز لطف المعاملة من موسى - عليه السلام - نحو أستاذه الخضر - عليه السلام - أورد الفخر الرازي مجموعة من الآداب، التي تمت مراعاتها من المتعلم - موسى - عندما أراد أن يتعلم من شيخه - الخضر - نورد بعضاً منها^(١):

- جعل من نفسه تبعاً لعالمه ﴿ هَلْ أَتَبَعَكَ عَلَيَّ أَنْ تَعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٦].

- قام بعملية الاستذنان في إثبات هذه التبعية، وهذا مبالغة في التواضع من نبي مرسل، مكلف بأداء رسالة.

- أثبت لشيخه العلم، ولنفسه الجهل: ﴿ عَلَيَّ أَنْ تَعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٦].

- استخدم عبارة « مما علمت » أي أنه أسند لشيخه العلم الكامل، مستخدماً « من » للتبويض فطلب من شيخه أن يعطيه بعضاً من علمه، وهذا من التواضع، حيث لم يطلب علمه كاملاً حتى يصبح مساوياً له، بل طلب بعضاً من علمه.

- ومن تواضعه وحسن معاملته، لم يطلب على المتابعة العلمية شيئاً من المال، بل جعل هدفه تحقيق العلم.

ففي حسن المعاملة من المتعلم للمعلم، والتواضع أمامه فوائده جمة تعود على المتعلم - في مختلف العصور - إذ يحرص المعلم جرأ ذلك على مد المتعلم بكل أدوات المعرفة وسبلها، ولا يبخل عليه بشيء، على النقيض من المتعلم الذي يشعر في نفسه الكبر والتعالي على المعلم، إذ يجعل المعلم يحمل في نفسه بعض الضغينة نحوه، حتى وإن أعطاه المادة العلمية كاملة بناء على مبدأ الأمانة العلمية، فقد أورد جابر بن حيان في هذا المجال نصيحة موجهة إلى المتعلمين بالطريقة والكيفية الواجب اتباعها مع معلمهم حتى يحققوا أكبر نفع منهم، إذ يقول: « فاما ما يجب للأستاذ على التلميذ، فهو أن يكون التلميذ ليناً قبولاً لجميع أقواله، فإن ذخائر الأستاذ

(١) انظر: التفسير الكبير، مرجع سابق: ١٥٢/٢١.

العالم ليس يظهرها للتلميذ إلا عند السكون إليه، وحمده غاية الحمد، فإذا لم يكن التلميذ على هذا المقدار من الطاعة للأستاذ، أعطاه الأستاذ قشور العلم وظاهره.

أريدها طاعة في قبول العلم والدرس، وسماع البرهان على أستاذه وحفظه، وترك التكاسل، والتشاغل عنه... فليس في وسع الأستاذ إلا أن يعلم تلميذه أصول العلم، وعلى التلميذ بعد ذلك أن يروض نفسه على ما قد تعلم...»^(١).

- شيوخ لغة الحوار والتشاور: شاع في القصة روح الحوار، وإبداء الملاحظات من المتعلم، الذي حاول التعرف على حيثيات الأحداث وأسرارها بأدب، فنجدته قد «أخرج الكلام بصورة الملاحظة والمشاورة»^(٢). ومثالها: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]، و﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧]، إذ شاع في القصة الفعل «قال» بكثرة من جهة العالم والمتعلم على حد سواء، ووسط أجواء شيوخ لغة الحوار نجد الروح التشاورية دون استبداد يذكر، وفيها ضرورة أن يسأل المتعلم عما يراه ولم يفهمه، وألا يقف صامتاً، وهذا مفيدٌ في إحداث السؤال بأدب دون تعالي على المعلم، أو تكبر عليه، أو سخريه منه.

- الصبر: أبرزت العلاقة بين العالم والمتعلم في سورة الكهف خاصية الصبر، وذلك من خلال قول الخضر لموسى - عليهما السلام -: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨]، ناسباً له قلة العلم والخبرة، ثم جاء الرد من موسى - عليه السلام - مؤكداً استعداده للصبر والتحمل في طلب العلم ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩]، وهذا يؤكد على المتعلم الصبر على العلم ومشاقه^(٣).

هناك تساؤل مؤداه: متى يكون الصبر أجدي وأنفع؟ وللإجابة عنه من خلال المتعلم، يكون الصبر له قيمة عنده إذا علم الهدف من التعلم، والغاية منه، وما العائد الذي سيجنيه من وراء الجهد المبذول فيه، وقد لخص الشيخ عبد الرحمن السعدي الإجابة عنه بـ «أن السبب الكبير

(١) الطلاب وإنسان المستقبل، د. أسعد علي: ١٩.

(٢) تفسير سورة الكهف، عبد الرحمن بن ناصر السعدي: ١٨.

(٣) المرجع السابق: ١٩.

لحصول الصبر، إحاطة الإنسان علماً وخبرة بذلك الأمر، الذي أمر بالصبر عليه، وإلا فالذي لا يدرية أو لا يدري غايته ولا نتيجه، ولا فائدته وثمرته، ليس عنده سبب الصبر، لقوله: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا﴾ [الكهف: ٦٨]. فجعل الموجب لعدم صبره عدم إحاطته خيراً بالأمر^(١). فإن هذه الرحلة العلمية قد أفادت المتعلمين بتحديد الغاية من الصبر وجدواه، حتى يعطي الصبر مردوده، ويكون دافعاً للمتعلم نحو الجد والابتكار، لا أن يكون الصبر مجالاً لتكرار واسترجاع ما لدى الآخرين فقط.

وقد أفضى الصبر من العالم نحو المتعلم، الذي خالف شروط العهد، ليضع حداً لعملية التعلم، بالانتقال إلى مرحلة الافتراق.

مرحلة الافتراق:

ومع سبل التساؤلات العارم الذي وجهه المتعلم نحو العالم، وعدم التزامه بشروط العهد المقطوع من قبله نحو العالم المكلف بتعليمه، فلم يجد الأخير بدءاً من وضع حد لهذه العلاقة، والتخلص من تبعياتها، بأن سعى إلى إبراء ذمته نحو المتعلم، بتعليل حيثيات المشاهدات التي وقعت أمام نظر المتعلم، لذا فقد تميزت سلوكيات العالم ضمن هذه المرحلة ببعض المميزات منها:

- حسن التعليل لكل الأحداث التي شاهدها المتعلم، وأثارت حفيظته بمجموعة من التساؤلات، وقد جاءت تعليقات العالم شاملة لكل المشاهدات دون نقصان أو خلل، من خرق للسفينة، أو قتل للغلام، أو بناء للجدار.

- التدرج في العقاب: استخدم العالم العقاب مع متعلمه، عن طريق حرمانه من حق المرافقة في الرحلة، والتي حددت غايتها بطلب العلم، لكن العقاب قد سبق بتأنيب متدرج وحازم، مع إبقاء فسحة من ضبط النفس، بعد عدة عثرات وقعت من المتعلم، والتي جاءت إخلالاً بالعهد المبرم بينهما منذ بداية الرحلة، إذ مُنح أولاً فرصة بعد خرق السفينة، مما حدا بالعالم ليلتمس العذر له؛ لهول ما شاهد من فعل غير مألوف، وهو خرق السفينة دون سبب ظاهر للعيان، ثم

(١) تفسير سورة الكهف، عبد الرحمن بن ناصر السعدي،: ١٩.

مُنِحَ فرصة ثانية بعد حادثة قتل الغلام وهي الأخيرة، علّه أن يعود لما قطع على نفسه من عهد، ويلتزم بالمتفق عليه. وهنا جاء التهديد بإعطائه فرصة أخيرة، فما كان من المتعلم إلا أن احتج للمرة الثالثة، حول حادثة بناء الجدار لقوم أساؤوا معاملتهما بداية. وهنا جاء القرار الصعب والنهائي من العالم بفض الصحبة ووضع حدّ لها.

ويلحظ هنا أن الانفصال بينهما لم يحدث فجأة دون سابق إنذار منذ الاحتجاج الأول، بل جاء متدرجاً بعد ثلاثة تجاوزات من المتعلم، وهذا يؤكد على أهمية التدرج في العقاب «كأسلوب وقائي يعمل على حماية المتعلم من إيقاع الأذى به مباشرة من أول وهلة، ويعمل على إعطاء المعلم فرصة في استدراجه؛ كي يحسّن من سلوكه، ويهذب تصرفاته، ويجنب المعلم - أيضاً - من مغبة التسرع والغضب في إيقاع العقوبة بالمتعلم، مبعداً إياه عن كل مظاهر التشفي والانتقام، مانحاً إياه فرصة لضبط مشاعره وانفعالاته»^(١).

- الحزم: استخدم العالم الحزم مع متعلمه، إذ لم يسمح له بأكثر من ثلاثة تجاوزات، حتى يحدث الانفصال، مع تركه فسحة للعفو والتسامح ضمن حيز العهد المبرم بينهما.

وأخيراً فقد تميزت سلوكيات المتعلم في مرحلة الافتراق بما يلي:

- حسن استغلال الظروف التعليمية - بالرغم من شيوع الحزم خلال هذه المرحلة - ليلج إلى كنه الفعل التربوي، ويوجه للعالم تساؤلاته، ويقف له بالمرصاد لما رآه مخالفاً لمألوف العادة، سائلاً عن كل صغيرة وكبيرة بعد كل موقف شاهده، وهذا يؤكد ضرورة وجود الأسئلة خلال الجو التعليمي، بعد تقويم المادة المعرفية وشرحها، لا قبلها.

- حرص المتعلم على الانتباه لكل تصرف بدر من العالم، وكذلك الاستفادة أكبر قدر ممكن من معرفة أستاذه، ومن الظروف المحيطة به.

هنا تبرز أهمية توجيه أنظار المتعلمين - اليوم - إلى ضرورة الحرص على التفاعل مع أحداث الموقف التعليمي، واستغلال كل لحظة من لحظات التعلم المفيد، وضرورة إعمال الذهن بالاستفسار عن كل معلومة، أو موقف لم يفهم منه شيئاً.

(١) مبدأ التدرج في التعليم في الفكر التربوي الإسلامي، أيمن يوسف عليان: ٨٨.

وهذا يؤدي - أيضاً - بالضرورة إلى توجيه أنظار المعلمين والمتعلمين على حد سواء، إلى ضرورة الانتباه إلى أن بعض التساؤلات التي قد يطرحها بعض المتعلمين، قد تكون معوقات للموقف التعليمي، لذا يجب أن تنظم هذه التساؤلات وتعرض بعد عرض المادة العلمية. وهذا يضع على كاهل المعلمين أهمية حسن إدارة الموقف التعليمي، وتنظيمه بصورة منطقية.

أما عن الآثار - التربوية المستمدة من طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم في سورة الكهف وأثرها على التجربة التربوية الإسلامية، مع مقارنة هذه الآثار مع التربية الغربية الحديثة، فيمكن أن تجمل في النقاط التالية:

- برز من أحداث القصة مفهوم المعلم المتعلم في آن واحد، لذا فالنبي موسى - عليه السلام- وهو المعلم لقومه، وجد بنفسه حاجة إلى مزيد من المعرفة، فانتقل بعيداً عن قومه ليصبح متعلماً ضمن طور اجتماعي جديد، بمعنى أنه لم يكتف بالحالة المعرفية التي وصل إليها، بل حرص على نمائه المعرفي، محققاً مبدأ استمرارية التعلم.

هذا مما أفاد التجربة التربوية الإسلامية بإيجاد مجتمع المعلم والمتعلم، والذي يكون به الجميع معلماً ومتعلماً في ذات الوقت، معلماً لمن هم دونه، ومتعلماً ممن هم أعلى منه مرتبة في العلم، إذا وجد لديهم ضالته العلمية، على النقيض مما شاع في التربية الغربية قديمها وحديثها والتي حصرت التعليم في فئات معينة من الطلبة والمعلمين^(١).

- انبثق من القصة - أيضاً - بروز أهمية الدافعية في إحداث التعلم لدى المتعلم موسى - عليه السلام- واستمراريته في التعلم، فبناء على تعريف الدافعية من منظور التربية الغربية الحديثة، والذي ينص على أنها «عبارة عن الحالات الداخلية للفرد والتي تحرك السلوك وتوجهه نحو تحقيق هدف أو غرض معين، وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق ذلك الهدف»^(٢). فقد

(١) أخلاق المعلم والمتعلم في الإسلام، د. عبد الغني عبود: ٢١.

(٢) سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي، د. يوسف قطامي: ١٣٩.

استغل العالم الخضر - عليه السلام - اندفاع متعلمه وحبه للتعلم، عن طريق مواجهته بمواقف تعليمية أثارت لديه حب التعلم، والقدرة على التأمل والمتابعة والتبصر، وأبعدت عنه جو الملل والسآمة، فقد وفرت له بيئة جاذبة للتعلم، بمعنى أن الدافعية عملت على استمرارية سلوك التعلم لدى المتعلم إلى نهاية الموقف التعليمي مع نهاية القصة. وهذا مما يؤكد أن مفهوم الدافعية قد توفر في القصة كنموذج تعليمي أثرى التجربة التربوية الإسلامية، وجاء متوافقاً مع ما تنادي به التربية الغربية الحديثة حالياً.

- جاءت أحداث الموقف التعليمي في القصة مركزة على أهمية الموازنة بين الماديات والروحانيات، فقد تم التعامل مع مفهوم خرق السفينة وبناء الجدار وقتل الغلام من نظرة مادية ملموسة، ثم جاء التعليل مستنداً إلى أمور غيبية.

فمن خلال ما سبق، فقد وازنت التجربة التربوية الإسلامية بين الجانبين المادي والروحي لدى الإنسان المسلم، أما التربية الغربية الحديثة فقد أهملت الجانب الروحي، ولم تلتفت إليه، وتركت المجال فسيحاً أمام عالم المادة^(١)، فهذا جون ديوي (١٨٥٩م-١٩٥٢م) رائد الفلسفة التربوية الحديثة، يعتبر الإيمان بالغيب خرافة^(٢) (تجيبات كميونر علوم راسدي).

- ظهر البعد الأخلاقي في القصة مثلاً باعتذاريات المتعلم عند مخالفته شروط العهد، مع احتمال العالم لسلوكيات المتعلم، أي أن القصة حملت ثبات قيمة الاعتذار عند الوقوع في الخطأ، جاء ذلك متوافقاً مع ثبات عالم القيم في التجربة التربوية الإسلامية، وعلى النقيض من ذلك التربية الغربية الحديثة التي تؤمن بعدم ثبات القيم، فقد أكد (جون ديوي) أن الأخلاق غير ثابتة، ولا توجد في منطقها قيمة مطلقة، بل يرى كل شيء قابلاً للتغيير من منظور علاقة الفرد والمجتمع، فرويته تقوم على مبدأ المنفعة والمصلحة^(٣).

(١) النظرية التربوية الإسلامية ومفهوم الفكر التربوي الغربي، آمال حمزة المرزوقي: ٥٥ .

(٢) المرجع السابق: ١٥٤ .

(٣) المرجع السابق: ٥٥ .

وأخيراً ينجلي من حيثيات هذه القصة، أنها قدمت نموذجاً تربوياً فريداً عالج حالة خاصة لعلاقة متعلم مع شيخه، وقد تضمن هذا النموذج منظومة ثرة من المزايا، تؤسس لبناء علاقات طيبة يمكن تطبيقها في واقعنا المدرسي؛ كي يتحقق حسن التواصل والتفاهم بين ركني العملية التربوية المعلم والمتعلم.



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

الخاتمة

يظهر مما سبق، أن طبيعة العلاقة التي دارت بين العالم والمتعلم ضمن سورة الكهف قد حملت في ثناياها واقعية ظاهرة، ولم تكن مثالية صرفة، إذ شابها لحظات من القلق والاضطراب، فرأينا أن المتعلم قد خالف أستاذه، واعترض على تصرفاته، كذلك لم تكن هذه العلاقة علاقة استسلامية من المتعلم نحو العالم، يقبل منه كل ما يمليه عليه، أو تسلطية من العالم يسوق خلالها كل أنماط العنف نحو المتعلم الضعيف، ليجعله يقبل مكرهاً أن يكون صورة طبق الأصل عن شيخه، بل شاع خلال مسيرة هذه العلاقة لحظات حوار ونقاش واستيضاح لكل المشاهدات الحاصلة في الموقف التعليمي، كل ذلك ضمن إطار متوازن ومقبول.

كشفت السطور السابقة، عن مدى الحرص الذي أولاه العالم للمتعليم في إفادته بالنافع من العلم، بالرغم من كثرة المعوقات لعملية التعلم التي أحدثها المتعلم، والتي جاءت على صورة أسئلة مثيرة بنية وقصد الاستيضاح.

وضحت السطور السابقة - أيضاً - بعض مزايا هذه العلاقة، كتحديد الهدف من التعلم، واعتماد التخطيط والتنظيم في الموقف التعليمي، وضرورة التزام العهد، وربط الأمور بالمشيئة الإلهية، بالتركيز على الجانب العقدي عند المتعلم، وضرورة تحلي كلا الطرفين بالأمانة، والتواضع، ولطف المعاملة، والصبر.

أما عن استراتيجيات التعلم والتعليم المنبثقة عن هذه العلاقة، فتم إفراز بعض الأمور منها: ضرورة تفرغ المتعلم لطلب العلم، وضرورة الرحلة في طلبه، والحرص على التفاعل مع الموقف التعليمي، وضرورة تلقي العلم على يد عالم قدوة، من قبل متعلم مقتد بأستاذه.

حاولت الدراسة إبراز الآثار التربوية المستمدة من طبيعة هذه العلاقة، وأثرها على التجربة التربوية الإسلامية، كإيجاد مجتمع المعلم والمتعلم في آن واحد، والموازنة بين الماديات والروحانيات، والتأكيد على ثبات القيم، ثم مقارنة هذه الآثار مع بعض آراء التربية الغربية

الحديثة المركزة على عالم المادة، والمنحية لعالم الروحانيات جانباً، والمتعاملة مع القيم من منظور المصلحة والمنفعة.

وقد قدمت هذه القصة نموذجاً إسلامياً في بناء علاقة تربوية ناجحة، بين معلم ومتعلم كحالة خاصة، يمكن أن يستفاد من مزاياها وظروفها في تكوين علاقات تربوية متميزة بين المعلمين والمتعلمين في المدرسة المعاصرة.



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

المصادر والمراجع

- ١- أخلاق المعلم والمتعلم في الإسلام، للدكتور عبد الغني عبود، بحث منشور في المجلة التربوية الصادرة عن جامعة الكويت، عدد (١)، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ٢- استنباط منهج تربوي من سورة الكهف، لإبراهيم محمود حمدان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ٣- التربية في الإسلام، لياسين رشدي، دار نهضة مصر، ط١، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٤- تفسير سورة الكهف، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ٥- التفسير الكبير، للفخر الرازي، دار الكتب العلمية، طهران، بدون تاريخ.
- ٦- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، ط١، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- ٧- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- ٨- خصائص المتعلم من وجهة نظر إسلامية، للدكتور شفيق فلاح علاونة، بحث منشور في كتاب بحوث المؤتمر التربوي، مؤتمر بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، الصادر عن جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، عمان، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- ٩- الذخيرة، للقرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ١٠- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، مطابع الفجر الحديثة، ط١، حمص، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- ١١- سيكولوجية التعلم والتعليم الصّفي، للدكتور يوسف قطامي، دار الشروق، ط١، عمان، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

- ١٢- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القلم، ط٥، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ١٣- طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم في نماذج من الفكر التربوي الإسلامي، للدكتورة هيام المولى، بحث منشور في مجلة الفكر العربي، الصادرة عن معهد الإنماء العربي، عدد «٢١»، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ١٤- الطلاب وإنسان المستقبل، للدكتور أسعد علي، دار الرائد العربي، ط١، بيروت، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
- ١٥- العلاقة بين الطالب والمعلم (رؤية إسلامية)، للدكتور محمود إسماعيل عمّار، دار المسلم، ط١، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- ١٦- فلسفة التربية، لفيليب هـ. فينكس، ترجمة وتقديم: د. محمد لبيب النجيجي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- ١٧- في ضوء المنظومة التربوية الإسلامية، دراسة نقدية لبعض الطروحات التربوية المناهضة، لعبد المجيد بنمسعود، بحث منشور في المجلة التربوية الصادرة عن جامعة الكويت، عدد (٣٥)، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- ١٨- في ظلال القرآن، لسيد قطب، دار الشروق، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- ١٩- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٢٠- مبدأ التدرج في التعليم في الفكر التربوي الإسلامي، لأيمن يوسف عليان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- ٢١- المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية ودار ابن حزم، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ٢٢- المعجم الوجيز، الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ٢٣- النظرية التربوية الإسلامية ومفهوم الفكر التربوي الغربي، لآمال حمزة المرزوقي، دار تهامة، ط١، جدة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.